المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد مجي عبد الكاظم

اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي

Methods of Expression in Postmodern Art

احمد مجي عبد الكاظم قسم طرائق التدريس/ كلية العلوم التربوية/ جامعة آزاد/ ايران
sdgtgjh@gmail.com

تاريخ الإرسال: 02- 12 - 2025	تاريخ القبول: 07 – 12 - 2025	تاريخ النشر: 29- 12 - 2025

الملخص
ولما كان الفن يمثل لغة الأسلوب في التعامل مع الاهتمامات الإنسانية، فقد أصبح من الضروري أن تكون الأفكار والموضوعات متسقة مع بنية الأشكال التي تحملها، على افتراض أن [الأسلوب] يشكل ضرورة مهمة للوصف الجمالي لمنتجات الفن المتنوعة، عبر عصور التاريخ وما يتصل بها من امتدادات زمنية قديمة .
تنوعت نتاجات الحضارات القديمة الفنية في تصوير مشكلات الإنسان والمجتمع، محاولةً فكّ تشابكات تلك العلاقة وإعادة صياغتها من جديد، بما يتوافق مع الفكر الإنساني ومستوى الوعي آنذاك. وقد مثّل ذلك وصفًا لطبيعة الانتقال من مستوى إلى آخر في كيفية التعامل مع المؤثرات والمتغيرات التي تحكم الوجود الإنساني.
ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :
ما هي اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي؟ ما هي مناهج تشكيل ما بعد الحداثة؟ وكيف تبلورت هذه المناهج في اتجاهات ما بعد الحداثة فكريًا وبنيويًا؟ هل يُمكن اعتبار التحولات الفنية مساهمة في تنوع التشكيل ما بعد الحداثي؟ وهل أحدثت تغييرات في الطبيعة البنيوية للتشكيل ما بعد الحداثي؟
تتجلى أهمية البحث فيما يلقيه من ضوء على اشتغالات الاسلوب في تشكيل ما بعد الحداثة وإيضاح المفهوم عبر المعالجات البنائية التي صبغت تشكيل ما بعد الحداثة بنزعات عدة في الاسلوب.
ولسد حاجة من الفراغ العلمي في المكتبة يتوجه البحث الى محاولة سد النقص الحاصل وإفادة الباحثين والدارسين والمهتمين في مجال الدراسات الفنية والجمالية, كما يفيد البحث الحالي المهتمين بدراسة الفن التشكيلي في أفاق الأطر الجمالية والمعرفية .
يهدف البحث الحالي الى كشف اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي.
تميزت اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي بتقويض السلالم الهرمية والاحتفاء بالعرضية والتلاعب والمفارقة ولغة السوق التجارية وفضلت التنقيب على التماسك والعداء للاستمرارية والسببية القائمة على فكرة التشابه والتكرار للظاهرة, اذ عمدت تيارات ما بعد الحداثة الى كسر الانظمة والقوانين والاتيان بأنظمة تعبير جديدة وغريبة عن المألوف لكسر حاجز التقليد ودمج الفن بالحياة علاوة على دمج الاشارات والاساليب التعبيرية المختلفة في الفن والأدب والعمارة, ويظهر ذلك جلياً في جميع نماذج البحث الحالي.
تحولت اساليب التعبير ما بعد الحداثوية الى الطابع الاستهلاكي ونادت بغياب الأخلاقيات والمعايير وفقدان الضبط الاجتماعي فأصبحت آليات أشتغال التعبير تتسم بالرخيص والسوقي للسعي لتعبير مغايرة لغرض الجذاب وكل ما يثير الدهشة
تجسدت اساليب التعبير في التعبيرية التجريدية برفض كل تقليد والاتيان بأساليب مغايرة تتمثل في سعي الفنان الى التجريب أو الاختبارية مع مواد جديدة للوصول أعمال تعتمد السرعة في تنفيذها, وأصبح التعبير الأكثر انتشارا هو اللاشكلي لكسر المألوف والاشتغال على ما هو مبتذل ومهمش وصولاً الى قراءة جمالية تحمل اسلوب لتعبير حديثة تحفل بالتقدم الصناعي والعلمي والمعرفي .
الكلمات المفتاحية: اسلوب, تعبير, حداثي, التشكيل
الكلمات المفتاحية : الأسلوب، التعبير، الحداثة، الفن.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

Summary

Since art is influential in dealing with human concerns, it has become necessary for concepts and themes to be consistent with the system of structure that carries them, assuming that [the style] needs a task to describe diverse artistic groups, across images of history and dependent on unpredictable time spans. Ancient art forms varied in their depiction of humanity and society, attempting to deconstruct the specific interactions of those regions in order to reshape them, including their relationship to thought, status, and the desired level. This may represent a description of the nature of the transition from one level to the next in how one deals with the influences and variables that govern essential existence. Hence, the current problem of the sea arises from the answers to the following questions:

What are the modes of expression in postmodern art? What are the methodologies of postmodern art? And how did these methodologies crystallize in postmodern trends intellectually and structurally? Is the professor of artistic considerations considered a contributor to the diverse postmodern art? What concerns us is exploring the light it sheds on the workings of style in shaping postmodernism, and the concept of the concept itself, through the structural approaches that have colored the formation of the postmodernist movement, particularly in light of the events and their impact on styl

To address the needs of scholars within the library, who are turning to research, we aim to fill the gaps in its scholarship and the contributions of academic studies and schools of thought .The current research aims to uncover the expressive techniques in postmodern formation.

The expressive techniques in postmodern formation are characterized by the undermining of hierarchical structures, the celebration of the accidental, manipulation, paradox, and the marketplace, and a preference for exploration of dynamism and hostility towards continuity and causality based on the idea of similarity and repetition of phenomena. And it is alien to a new era of breaking with tradition and integrating innovative art, in addition to incorporating diverse expressive suggestions and techniques into art, literature, and architecture. Progress in this is evident in all current research models.

Keywords: style, expression, modern, art

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

المبحث الأول

1-1 مشكلة البحث

ان الفن يمثل أساليب التعبير عن هواجس الإنسان ، أصبح ضرورياً أن تنسجم الأفكار والموضوعات مع بنية الإشكال الحاملة لها ، على فرض أن (السلوب) يشكل ضرورة مهمة من ضرورات التوصيف الجمالي لنتاجات الفن المتنوعة ، عبر حقب التاريخ وما يتصل به من امتدادات زمنية متصلة في الفن.

لقد أخذت نتاجات الفن في الحضارات القديمة صوراً شتى أساليب تعبير عن مشكلات الإنسان والمجتمع ومحاولة فك الارتباطات القائمة لتلك العلاقة. وإعادة صياغتها من جديد وبما يتلاءم مع فكر الإنسان ومستوى وعيه آنذاك كان يمثل توصيفاً لطبيعة الانتقال من مستوى إلى آخر في كيفية التعامل مع المؤثرات والمتغيرات التي تحكم وجود الإنسان .

وكما معروف أن الخطاب الفني يعبر عن أسلوب المعطيات الجمالية في فكر الإنسان إذ تتجلى أشكاله التعبيرية التي تخضع لصيرورة جدلية وتستثمر طرق عدة اساليب عن عملية التمثيل الجمالي ، ومن الممكن القول بأن السلوب ناتج عن عملية اتصال بين عناصر البناء التشكيلي للعمل الفني وما يحمله من أنفعال واحتكامهما بذلك إلى نزعة ذاتية ونفسية تعزز الطبيعة الفكرية لصور التعبير ، ويمكن الإشارة إلى مدلولات هذا الفهم من خلال استعراض تيارات الحداثي الأوربية وبالتحديد اسلوب التعبيرية التي انبثقت باعتبارها حركة خاصة في التعبير ، تجسد رؤية تعكس مفهوماً جديداً لأدراك وقائع العالم مؤكدة على التلقائية ، آنية التعبير اللوني ، وتماثلاته رسموياً والمحملة بطاقات مكبوتة تعبر عن أمزجة السياقات المحيطة وتشاكلاتها بالعودة إلى نظام الذات وتحرير الطاقات الباطنية والتحرر من عوالق الواقع المادي وذلك عبر نظام الضرورة الداخلية .

وبهذا تعددت الرؤى التعبيرية بأساليب ومعالجات بنائية لابد من كشفها ، أذ أن الفنان سعى إلى التعبير عن اسلوب الذات والشحنات الداخلية مانحاً أياها شكلاً يتوافق مع المقولات الذهنية لإظهار صورة الواقع الداخلي .

ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما هي **اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي** ؟ وكيف تشكلت تلك الاساليب في الاتجاهات ما بعد الحداثي فكرياً وبنائياً ؟ وهل يمكن ان تعد التحولات الفنية أسهاماً في تنوع

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

تشكيل ما بعد الحداثي ؟ وهل أحدثت اساليب التعبير تغيرات في الطبيعة البنائية التشكيل ما بعد الحداثي ؟.

1-2 أهمية البحث والحاجة أليه

تتجلى أهمية البحث فيما يلقيه من ضوء على اشتغالات اساليب في التشكيل ما بعد الحداثي وإيضاح المفهوم عبر المعالجات البنائية التي صبغت التشكيل ما بعد الحداثي بنزعات عدة في الأسلوب .

ولسد حاجة من الفراغ العلمي في المكتبة يتوجه البحث الى محاولة سد النقص الحاصل وإفادة الباحثين والدارسين والمهتمين في مجال الدراسات الفنية والجمالية ، كما يفيد البحث الحالي المهتمين بدراسة الفن التشكيلي في أفاق الأطر الجمالية والمعرفية اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي .

1-3 هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى : -

كشف اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي.

1-4 حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :-

1-الحدود الموضوعية : دراسة اساليب ومقترباته الفنية في التشكيل ما بعد الحداثي (التعبيرية التجريدية ، الفن الشعبي ، السوبريالية ، حركة الفلوكسس ، الفن البصري الحركي الفن الاعتدالي ، الفن الكرافيتي ، الفن المفاهيمي) .

2-الحدود المكانية : الولايات المتحدة الأمريكية و أوربا .

3-الحدود الزمانية : 1945 - 2003

1-5 تحديد المصطلحات

1-5-1 الاسلوب لغةً:

الاسلوب : الأسلوب في اللغة العربية هو **الطريقة التي يعبر بها الكاتب أو المتحدث عن أفكاره من خلال تنظيم الكلام واختيار الكلمات والتراكيب اللغوية**. تنقسم الأساليب

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

إلى **خبرية وإنشائية**، وتتنوع الأساليب الإنشائية إلى نوعين رئيسيين هما **الأسلوب الطلبي** (مثل الأمر، النهي، الاستفهام، النداء) و**الأسلوب غير الطلبي**[1, ص528].

هو أسلوب طلَبيّ يُراد منه التّوقّف عن فعل شيء ما بصورة إلزاميّة من الغير، ويّتفق النّهي مع الأمر في استعلاء أحد الأطراف على الآخر، إلّا أنّهما يختلفان في الصّيغ، وفي الأمر[2, ص818].

1-5-2 اصطلاحاً :

الأسلوب هو **الطريقة التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، أو طابع الكلام الذي ينفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده** .وهو يشمل اختيار الكلمات، والتراكيب، والفنون البلاغية التي تشكل أسلوباً مميزاً للمتحدث.

ورد النظام في الموسوعة الفلسفية بأنه : " مجموعة من العناصر المتداخلة التي تشكل كلاً موحداً " [3, ص526].

ويعرف (أبراهيم مدكور) الاسلوب على انه :" وضع الأشياء والأفكار في صور مرتبة "[4, ص201].

1-5-3 التعبير لغةً:

ورد التعبير في المعجم الوسيط بمعنى (عبر) عما في نفسه وعن فلان : أعرب وبين في الكلام (عبر) الرؤيا : فسرها وبابه كتب (عبرها) أيضا (تعبيراً) و(عبر) عن فلان أيضا أذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير[5, ص580].

1-5-4 اصطلاحاً :

التعبير عند (صليبا) هو : عملية الإعراب عن شيء بإشارة أو لفظ أو صورة أو نموذج ، فالإشارات والألفاظ تعبر عن المعاني ، والصور تعبر عن الأشياء ، وكل نموذج يعبر عن الأصل الذي اخذ منه[6 , ص301] .

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

ويطلق التعبير على الوسائل التي يعتمد عليها في نقل الأفكار العواطف إلى الغير ومن هذه الوسائل الصور ،ولغة الكلام ..والتعبير عن الرؤيا تفسيرها والتعبير في النفس بيانه والأعراب عنه ، والقوة على التعبير صفة لبعض الآثار الفنية التي توحي بالعواطف والأفكار[6 , ص301].

وعند (براهام) يكون التعبير: عصارة لدائرة تعمل بها عدة قوى لتحليل اسلوب التعبير وأشكاله ، إذ أن التعبير هو البحث عن السمات المهيمنة الاساسية المتحكمة في النماذج ، فيصبح اسلوب التعبير انعكاس لأنظمة العلاقات التي ترتبط بشكل جدلي وتحفز أحداها الأخرى على فك شفرات ألفنية التشكيلية [7, 35-37].

ولا بد للباحث من أن يعرف اساليب التعبير أجرائياً .

1-6 اساليب التعبير إجرائياً :

هي الآليات ألفكرية والبنائية التي تفعل من معطيات السلوب وتعبير عن الذات لدى الفنان عبر نتاجاته الفنية ، والتي تتمخض عنها أطر ورؤى أشتغالية متنوعة الأساليب في مساحة التشكيل ما بعد الحداثي .

ويعرف الباحث التشكيل ما بعد الحداثي اجرائياً .

1-7 التشكيل ما بعد الحداثي إجرائياً:

هي اساليب التعبير الفنية المتنوعة (رسم ، نحت ، تصميم ...) التي تشكل هوية التشكيل الجمالي والفني لتيارات ما بعد الحداثي ،عبر سيادة ثقافة الاسلوب وتداخل الاجناس للفن .

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

المبحث الثاني

2-1 الاطار النظري

1-1-التعبير في الفن بين والدلالة المفهوم

لقد تعددت الرؤى والمفاهيم التي تشير للتعبير ودلالاتة وماهيته وعلاقته بالعمل الفني ولهذا أعتمده الباحث على دراسة التعبير من وجه نظر الفلاسفة ,والنقاد على اختلاف توجهاتهم الفكرية والدلالية التي تتداخل مع مفردات الحدسي والذاتي والفطري والماورائي لأنها مفاهيم فلسفية لابد من رصدها لفحص موضوعة التعبير واليات اشتغالاته, وقد أوجد التعبير الفني غاياته في التحولات الشكلية للفنون بما يتلاءم وطبيعة التعبير التزاوج الفكري والمفهومي المعاصر، فالفن هو تعبير عن اللامرئي بإشارات طبيعية متجلية, إذ تتضح اساليب عند إدراك العلاقات في الإشكال لما تحمله من قيم انفعالية تمتلك أعلى قيمة تعبير للعمل الفني ويمكن القول بأن دلالات التعبير خاضعة للإزاحات والتحولات التي تتفاعل علاقاتها وفق اسلوب غير ثابتة فيتحول الهدف التعبيري مع تحولات الأنظمة ولا يمكن التأسيس لمفهوم التعبير دون إن نستعرض أفكار الفلاسفة بدءا من أفلاطون (427-347) ,وحتى عصرنا الحديث.

وان للتعبير تلك الرؤية التي صورت الكل الشامل في تجسيد الفعل الإنساني فهو " عملية الخلق الفني أو سمة كامنة في العمل ذاته فتصبح القدرة التعبيرية للعمل الفني هي الأفكار والانفعالات التي توجده التعبير أكثر من مجرد رؤية انه الإيحاءات التي تنبعث, وتلتحم تلك الصور والأفكار المعبرة وكأنها صورة مرموزه تعبر عن فكرة ما ", لابد من الإشارة إلى إن الانفعال ضروري لفعل التعبير ودلالاته لان له دور كبير في نشأة الفعل التعبيرية وتطورها [8 , ص377-378].

والتعبير لدى [هربرت ريد] هو: أن الفن الذي تكون محاولاته في التصوير ليست قائمة على وقائع الأشياء كما هي في الطبيعة ولا أي تصور مجرد يستند على الوقائع أنها تستند على الانفعالات الإنسانية " [9, ص157].

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

ولابد من لإشارة إلى أن الاسلوب هو الدلالة النفسية في العمل الفني وهو الذي يفصح عن العلاقة بين الفنان والموضوع فهو مظهر من مظاهر تحكم الفنان في نموذجه وهو السمة الإنسانية في العمل الفني التي يستطيع الفنان بواسطتها إن يتعامل وجدانيا مع الموضوع لأنه الرابطة الحية بين الفنان وإنتاجه ومركز إشعاع لعملية الخلق الفني والكيفية الفريدة التي تجعل العمل الفني يتطبع بطابعها وتخلع عليه الوحدة والانسجام والتماسك, وليس [التعبير] في الفن مجرد تأثير في نفسية المتذوق واستثارته وجدانيا بل هو لغة أصيلة تحمل نسقا فريداً ومفهوماً فنياً لا يحاكي إبعاد الواقع الملموسة بل يكشف لنا عن بعده الوجداني, فالفنان إنسان خالق عالم مخلوقاته عن طريق مجموعة وسائط جمالية خاصة وفي مقدمتها جميعا اساليب التعبير [10, ص97].

ويبقى التعبير فناً يعبر عن المجموع وعن الحدث الذي تلتقي فيه الأفكار والثقافات, ويصبح التعبير وسيلة للاتصال لأن الرموز والإشارات وسائل تؤلف نظماً اتصالية بلغة تعبير خاصة وكل شفرة من شفراتها تعد وحدات مؤلفة للتعبير ومحركة له كعناصر هامة, فالدلائل تؤشر إلى شيء ما إما الإشارة فإنها توصل المعلومات لشيء ما وكلاً بطريقته الخاصة يختار الشكل الذي يؤطرها لتصبح شكلا تعبيرياً, لذلك يصبح العمل الفني معبراً عن أفكار وانفعالات وصور كما يكون معبراً عن أمور تدور في العصر الذي أنجز العمل الفني فكل عصر يختلف عن العصور الأخرى [11, ص 244-246].

ولغرض الإعداد والتأسيس والإفاضة في توضيح وتمظهر التعبير ودلاليا ومفاهيمياً يجدر بنا البدء بـ أفلاطون لغرض إجراء عملية التنقيب لاستخلاص معطيات التعبير التي أخذت على عاتقها مسؤولية التأسيس والتشكل, وقد أسهم الفكر الفلسفي في تقييم موضوعة التعبير وفقاً لاختلاف الرؤى الفلسفية وتباينها، فالمثالية اقتربت من المثال وكانت تحاكي المطلق في كل أشكال التعبير منها ما يحاكي المحسوسات وصولاً إلى المثال, ومنها ما يصل إلى التعبير من جواهر ذهنية أي التجانس بين المقولة والحدس في تأكيد المعرفة الذهنية الحدسية للعقل في صياغة الإشكال والتعبير عنها, في حين إن الفلسفة المادية أنكرت المثل

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

وأيدت البحث عن الوعي, أما إيجاد العلاقة بين الجوهر والشكل الخارجي. فهو هدف التعبير في الفلسفة المادية التي تؤكد إن التعبير يأتي من النقل الواقعي للأشياء.

كما ان أفلاطون تلميذاً لـ سقراط إذ تشرب النزعة العقلية من فلسفة سقراط ومن الجو الذي أحاط به في صدر حياته الفلسفية وقد اثر منهج الاستدلال العقلي واغرم بالرياضة والهندسة غير انه جمح إلى هذه النزعة العقلية السقراطية اتجاها إلى التأمل الصوفي والتعبير الفني استلهمها من الإسرار الدينية والأساطير القديمة, وقد ارتبط هذا الاتجاه الصوفي بنزعة تنتهي إلى نظرية في المعرفة الميتافيزيقية تلجأ إلى الحدس أو الرؤية المباشرة التي تختلف عن الاستدلال العقلي أو الإدراك الحسي[12, ص28-29].

وقد بين تعبير [أفلاطون] إن الفن تجلي صوفي نحو عالم المثل بأسلوب جدلي معبر يحقق معطيات عالم المثل التي هي معطيات مجردة من عوالق الحس والنسبية, كما نجد إن الفن هو تلك اللغة التي تعبر عن الانفعالات وعلى هذا كان موقف [أفلاطون] من الفن موقف الخوف والخشية لأنه يرى أن الفن عن طريق الانفعالات التي يثيرها يهدم توازننا النفسي, بل ويقوي فينا الرغبات والشهوات ويزيدنا تعطشا لها[13ص, 57].

ولابد من الإشارة إلى إن [أفلاطون] يجد أن مفهوم الجمال مرتبط بحقيقة الأشياء فالجمال المتمثل في الإشكال والوحدات الهندسية هو المقياس الفعلي والمعبر عن كل ما هو جميل لان الصورة الفنية أو الطبيعية إذا كانت معبرة عن نزعة هندسية ورياضية فان.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

2-1-2: اسلوب التعبير في رسوم الحداثي الأوربي

من البديهي أن لا يغفل الباحث عن مخرجات مرحلة الحداثي الأوربية على مستوى المعالجات التقنية والفنية والجمالية لتقصي اسلوب التعبير في خطابها الرسموي وإيجاد اساليب تعبيرية تنفتح على آفاق ودلالات حداثوية تؤكد منح الذات حرية التعبير كما ان الحداثي اقترنت بكم من المتغيرات والإزاحات الكبيرة التي شملت مختلف الميادين علاوة على حقول العلم والتكنولوجيا فتمنح مشروعية كبيرة للذات في فرض نفوذها من خلال حرية الإنسان وقدرته على التشكيل الفني وفق اساليب التعبيرية متعددة الروئ الإبداعية لخرق ثوابت النظم الخارجية على مستوى العادات والأساليب إذ تنوعت تيارات الفن وتصاعدت الأفعال الرؤيوية للرسامين المحدثين من خلال نتاجاتهم اللامحدودة في عالم الحدس والمخيلة ،كما يمكن القول بأنه قد تنوعت حركات الفن الأوربي الحديث وهذا ما جعل مسار الرؤية الجمالية والفنية متنوعاً أساليب جديدة خاضعة للصيرورة ومن الجدير بالذكر بأن الفن الحديث هو نزوع نحو اسلوب الذاتي الروحي من خلال تبني طروحات تنظيرية, أما الفنان الحداثوي فله قدرة إبداعية خلاقة على خلق قيم استيطيقية وإعادة تنظيم مدركات بنى العالم الخارجي ونظامه العلائقي من خلال نتاجاته أعماله التي توحي باستخدام وسائل و اسلوب تعبير مختلفة آذ ان فن الرسم الحديث يقود إلى جملة إزاحات وتحولات بفعل ما آلت إليه افرازات الحرب ولذلك ولدت حركات فنية مختلفة تعد ثورة حقيقية في مجال الفن ألرسموي استهدفت كل منها التنكيل في جانب من جوانب اللوحة فالوحشيون نكلوا باللون المألوف, أما التكعيبية فقد نكلت بالشكل الواقعي, في حين أن التجريدية أطاحت بالموضوع, والدادائية, استهدفت التنكيل بالفن عموماً, ويمكن الاضافة إلى إن السطح التصويري ما هو إلا اساليب تقوم على أساس إبداعي بقدرات كيفية تتسم بالأصالة لتعبر عن معطى جمالي يقف وراءه كم من العوامل الذاتية والموضوعية, ولابد للباحث من تناول فن الرسم الأوربي الحديث بهدف جس اسلوب التعبير وآلية اشتغالاتها لان كل المتغيرات التي بدأت مع الحداثي أحدثت رؤية جديدة لدى الفنانين للبحث عن بدائل اساليب جديدة تواكب التطور العلمي والتكنولوجي كي يسمو بها فوق مستوى التمثيل الصوري .

ويمكن تعريف الحداثي على أنها وعي بمتغيرات الحياة ومستجداتها وعياً بالغ التعقيد بإيقاع الحياة الحداثوية المتسارع بالانسلاخ, عن قيود الماضي والتطلع نحو تقديم ما هو جديد

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

ليجعل الحياة دائمة التجدد لا يشوبها أية رتابة, إذ أن كل ما هو جديد يحمل في ثناياه ما يجعل الحياة إيقاع متسارع متبدل بعيد عن الرتابة مما أدى إلى انفتاح كل الفضاءات الفردية والاجتماعية على ما هو جديد وعلى ما يتحقق من خلال التقدم السريع للعلم والتقنية وهكذا يمكن عد الحداثة إعادة نظر شاملة في منظومة المفهومات والنظام المعرفي أو ما يكون صورة العالم في الإنسان من خلال تحديد علاقة الإنسان بالكون وتمجيد الذات ولقد عدت الحداثة امتداداً لظروف طغت في أوربا وأمريكا في نهاية القرن التاسع عشر ومهد لإزاحات كبيرة تستثير المهم لبناء البديل وبهذا تعد الحداثي بلورة بجملة من الإزاحات القيمية التي ترى الحاضر بوصفه أزمة مستمرة وترى التاريخ بوصفه خبرات وليس حقيقة موضوعية وهي لا تمثل طرازا بقدر, عدها محاولات لإعادة تعريف قواعد التشكيل الفني وتركيبه ويمكن عد الربع الأول من القرن العشرين هو ذروة نشاط الحداثي لكونها استخدمت اساليب تعبير وأفكار ورؤى جديدة من خلال الدعوة إلى التحرر ومن خلال الانطلاق من قيود الماضي والتطلع إلى آفاق أكثر تطورا [14, ص11-12].

أن الحداثي تعني وعي الذات في الزمن وفي مضمونها, وقد اشتقت الحداثي من الحديث [Modern] من خلال العلاقة التي تربط بينها وبين الماضي بكون ذلك الوعي حاملاً للتقدم والتحول والقفز إلى رحب الحياة والاستمتاع بالحرية [15] .

وقد أصبحت الحداثي تغطي مجموعة من الحركات التي جاءت لتحطيم الواقعية أو الرومانسية وكان دينها التجريد, حركات مثل الانطباعية, وما بعد الانطباعية, التعبيرية, والتكعيبية, والمستقبلية, الدادائية, والسريالية, مع انه لم يكن هناك ما يوحد هذه الحركات بل أن بعضها جاءت ثورة كاسحة على البعض الآخر ولابد من الإشارة إلى أن الحداثي قد ظهرت في مجال الأدب أولا ثم انعكست على جميع الفنون وعملت على استحداث اساليب تعبير جديدة وأساليب وموضوعات محدثي قد لا يهتم بها في السابق لطرحها بشكل جديد [16, ص129].

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

وقد ويرى البعض بأن الحداثي تؤكد على مشروعها القائم بتخليص الإنسان من أوهامه وتحريره من قيوده وبذلك تفسير الكون تفسيراً عقلانياً واعياً وهذا المشروع لا يتم دون إن يقطع الإنسان صلته بالماضي ويهتم بالتجربة الآنية واللحظة العابرة, كما يمكن القول بأن مصطلح الحداثي ارتبط بالزمن بشكل وثيق، وبعبارة أخرى فمفهوم الحداثي يتطور بتطور الزمن وما كان حديثاً في الماضي لا يكون حديثا الان... فمثلا " الموضى " خضعت هذه العبارة للتغيير في المعنى فهي سابقاً تعني الاسلوب في حركة التغيير وإمكانية إقامته حدس ما قبلي للحلقات المتغيرة غير إنها باتت تحدد اليوم ما لا يمكن تخمينه والسحر اللامتوقع الذي يخترعه فنانون عفويون, إذ يعتمد اسلوب التعبير الحداثي على التخطيط العقلاني لأساليب الاجتماعية والإعلاء من شأن التقدم [17, ص129].

لقد وصلت الحداثي الفنية قمتها لدى كل من التكعيبيين, والدادائيين, والتجريديين, والسرياليين, وتمثلت اساليب التعبيرية بتدمير الأشكال المألوفة الراسخة التي تحول دون إن تأخذ العملية الإبداعية مداها الأرحب, ومن ثم فان الهجوم على ما هو موجود وما يمتلك شرعية مطلقة يصبح امراً ممكنا, فالحداثي لا تعترف بقدسية أي شيء ومن ثم فان كل الأشياء تخضع للبحث والمحاكمة, ويمكن القول بأن اسلوب التعبير الحداثي تدعو إلى الانسحاب والهروب إلى العالم الداخلي وتقديس إنا الفنان الفردية [14, ص11].

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

2-1-3 المبحث الثالث: مقاربات التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي

في خمسينيات القرن الماضي، بدأت في الغرب اوراق نعي الحداثي لتعلن موتها، فهي التي بدأت في الغرب ها هي تموت في الغرب والذي لا يعرف تاريخ ولادة الحداثي من المستحيل ان يحدد تاريخ المرائي: موت الانسان، موت المسرح, موت الدولة، موت الايديولوجيا، موت الفن, موت السينما, موت ماركس، موت الرأسمالية، موت اوربا الى اخر هذه الميتات, المفاجئة، هذه الفكرة [العدمية] التي استكملت مسيرتها بامتياز، لتعلن عن عصر انبعاثي جديد: ما بعد الحداثي، ولنضيف الـ [ما بعد] الى جملة من الظواهر: ما بعد الفن، ما بعد الفلسفة, ما بعد الدولة, ما بعد القصيدة، ما بعد الرواية, ما بعد الدراما، انقلاب شامل على كل ما اعتقد انه جزء من التنوير او ثقافة التنوير وهذا ما جعل تشكيل ما بعد الحداثة يأخذ مساراً اخر، اختلف باختلاف الاساليب المستخدمة والمبتكرة لإنتاج كل ما يتعلق بـ [التهجين, اللاذاتية, اللاعمق...] [18, ص20-21].

ويمكن القول بأن التعبير ما بعد الحداثي يتمثل في وعي المتلقي بأعمال فنية مرتبطة بمنظور تحريضي للأصل الذي وضع لأجله المبني، أي بداية تشكل الوعي بوجود اساليب جديدة لما بعد الحداثي- تكمن في انتاجية المتلقي لما هو غائب ومبتذل ومهمش ويمكن من خلاله قراءة الاصل كجزء من لعبة المتلقي ذاتها ويشير [بوديار] بأن المضمون الخيالي الكامن في واقعية برجي مركز التجارة العالمي وبروزهما، كونهما يعبران عن الاستنساخ في خيال المجتمع كمقاومة للأصل ،وأقامة التدعيات الافتراضية للاستنساخ كظاهرة محل الواقع وهذا ما يناهض محاكاتها لما هو موجود سابقاً بمعنى ان استنتساخ كلا البرجين للآخر يدخل الواقع منطقة الوهم على هامش الحقيقة في فن العمارة ذلك لا فنون ما بعد الحداثي دخلت اولاً في مجال العمارة، ثم انتقلت الى الادب والنقد الادبي ثم الى الفلسفة, غير ان التطور البالغ الاهمية لها هي انها انتقلت الى مجال العلوم الاجتماعية وظهرت تطبيقات هامة في مجالات عدة اساليب تعبيرية مختلفة[19, ص5].

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

وان مصطلح ما بعد الحداثي من اهم المصطلحات التي شاعت وسادت في الخمسينيات الميلادية، ولم يهتد احد بعد الى تحديد مصدره فمنهم من يعيد المفردة الى المؤرخ البريطاني [آرنولد توينبي عام 1954], وهناك من يربطها بالشاعر والناقد الامريكي [تشارلس اولسون] في الخمسينيات الميلادية ومنهم من يحيلها الى ناقد الثقافة ,[ليزلي فيدلر] في عام 1965 ولعل الاصعب من تحديد اصول المصطلح, هو تحديده كمفهوم نقدي او فكري, اذ يمكن عد حركة ما بعد الحداثي نشطه فاعلة في كافة الثقافات والفضاءات الغربية: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والفلسفية والمعرفية وغيرها من مشارب الحياة العليا والدنيا على حد السواء وبعبارة اخرى يعني سيادة المفهوم في مختلف النشاطات والفعاليات بأسلوب تعبير مختلف[20, ص223].

في مشروع الحداثي تقابل شهير بين فئتين: الذات والموضوع وتدعو حركة ما بعد الحداثي – في جانبها التشكيكي الى ألغاء الذات الحديثة وهذا يرجع الى ثلاث اسباب على الاقل: اولها ان هذه الذات من اختراعات عصر الحداثي وثانيهما: ان أي تركيز على الذات يفترض وجود فلسفة انسانية يعارضها المفكرون ما بعد الحداثي, وثالثهما انه لو قلنا بوجود الذات فذلك يفترض موضوع, وما بعد الحداثي ترفض هذه الثنائية بين الذات والموضوع, وتربط حركة ما بعد الحداثي بين الذات والحداثي ويرون ان الذات من اختراع المجتمع الحديثي وهي ربيبة عصر التنوير والعقلانية وذلك ان العلم الحديث حل محل الدين والفرد العقلاني [الذات الحديث] حل محل كما كان يرى مشروع الحداثي الغربي لكن ما بعد الحداثوي لها مفاهيمها ونظرياتها وطروحاتها المتنوعة التي تمثل شكلاً من الاعتراض عن الحداثي[21, ص21].

وكما يشير [جان فرانسوا ليوتار] الى ان مصطلح ما بعد الحداثي ما هو الا [حالة الثقافة بعد التحولات التي اثرت على ضوابط العلم والادب والفنون بدءاً من نهاية القرن التاسع عشر] ولهذا أكد [ليوتار] الى ان التحول والتغير الذي طرأ على العلم في القرن العشرين وتحديداً في المجتمعات التي شهدت تقدماً كبيراً وخاصة في المجتمع الامريكي ادت الى استعارة المصطلح من بيئة تتغير فيها قوانين العلم ويصبح الفن مع هذا الواقع اكثر تفتحاً

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

وتنوعاً واكثر استيعابا لمختلف اساليب التعبيرية مما جعله يتحول الى حركة عالمية واسعة الانتشار بعد وصول عدد كبير من الفنانين الأوربيين الى امريكا[22, ص205-206].

2-1-4 مؤشرات الاطار النظري

1-إن الاسلوب فن يعبر عن الحدثي الذي تلتقي فيه الأفكار والثقافات فيصبح التعبير وسيلة للاتصال لأن الرموز والإشارات وسائل تؤلف نظماً اتصالية بلغة تعبيرية خاصة أذ يتمثل مفهوم التعبير بكون الصور والحالات النفسية والأفكار التي يعبر عنها عملاً ما تشيع فيه الحياة وتضفي عليه معنى ويبدو في نظر المدرك الجمالي ان الدلالة التعبيرية موجودة في العمل مثلما يوجد فيه أي شيء آخر.

2-يمثل الاسلوب التعبيري الرابطة الأساسية بين الفنان وعمله وبهذا يخترق التعبير حدود اللوحة ويتجاوز قيود الزمان والمكان للانطلاق بالتصور التعبيري الى مديات الإيصال الفكري .

3-اتجهت التعبيرية نحو الوجدان والعاطفة والعودة الى الانسان والتمرد على الواقع المادي لمعارضة عقلانية العصر ومادیته, كما اخذت تعبر عن صرخة الروح لخلق صورة ذاتية للحياة الداخلية والبحث عن تصوير أعمق للحياة ولقد أصبح الفرد هو القارئ والمنتج في الوقت ذاته.

تميزت لوحات جماعة الجسر بأساليب مختلطة غير المنكسرة وتعابيرها المتنوعة وافتقادها الرسم المنظوري وتضاريسها السميكة وما يقربهم من اسلوب التعبيري المتعلق بالألوان القوية وتحريف الاشكال وتعلقهم بالفنون البدائية والأقنعة.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

اجراءات البحث

3-1 مجتمع البحث

إن الحقبة الزمنية التي غطّاها البحث تتضمّن حركات وتيارات فنية متنوّعة, أفرزت كمّاً هائلاً من النتاجات الفنية التي لا يمكن حصرها تحديدا لأنها تشتغل مع اتجاهات فنية ذات إزاحات وتشظيات كبيرة في التشكيل ما بعد الحداثي وقد اطّلع الباحث على أكبر قدر من مُصوّرات للأعمال الفنية في الكتب الأجنبية ومواقع الفن على الانترنيت وكتب الفن المتخصصة، للإفادة منها بما يُغطّي هدف البحث الحالي .

3-1-1 عينة البحث

لأجل فرز عينة البحث, قام الباحث بوضع تصنيف مُحدد لتيارات واتجاهات ما بعد الحداثي موضوعة وفق تسلسل وزمن ظهورها, إذ تمّ اختيار العينة بشكل عشوائي بما يُظهر بجلاءٍ أكثر اشتغالات اساليب التعبير في العينة التي تمثل نتاجات ما بعد الحداثي, وقد بلغ عدد الأعمال الفنية 17 عينة موزّعة على تيارات واتجاهات ما بعد الحداثي, بما يُغطّي هدف البحث الحالي, إذ قامه الباحث باختيار 2 عمل فني لكل من [التعبيرية التجريدية والفن الشعبي وحركة الفلوكسس وفن الحد الأدنى والفن الكرافيتي كما قامه الباحث باختيار عمل فني واحد لكل من الفن البصري والفن الحركي وتم اختيار عمل فني واحد لكل تيار من تيارات الفن ألمفاهيمي وهي [الفن لغة, فن الجسد, فن الأرض] والتي توضح اسلوب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي, وتمت عملية أختيار عينة البحث وفق المبررات الآتية :-

1-إنها تغطّي تيارات الرسم في مرحلة ما بعد الحداثي, بما يتلاءم مع تمثيلها للرسوم المنجزة ضمن حدود البحث .

2-إستبعاد اللوحات الفنية التي تكررت موضوعاتها وطريقة أدائها.

3-تنوّع اساليب التعبير لتيارات الرسم عامة، وللفنانين خاصة, للحصول على نتائج متنوعة.

3-1-2 أداة البحث

[أ] لتحقيق هدف البحث, اعتمده الباحث على المؤشرات الفكرية والجمالية والفنية والنقدية التي انتهى إليها الإطار النظري, في بناء أداة بحثها بصورتها الأولية [**].

[ب] بعد أن بنا الباحث استمارة التحليل بصورتها الأولية, قامه بعرضها على عدد من المتخصصين وذوي الخبرة في مجالات الرسم, التصميم, والتربية الفنية والفنون المسرحية

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها, وقد كانت نسبة إتفاق الخبراء هي 87% وهذه النسبة تعد مثالية في القياس .

[ج] ولغرض التأكد من ثبات الأداة, قامه الباحث بتطبيقها في تحليل عدد من العينات الاستطلاعية بالاشتراك مع محلّل آخر.

3-1-3 منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث .

3-1-4 تحليل العينة

نموذج [1] التعبيرية التجريدية



اسم الفنان : جاكسون بولوك

عنوان العمل : One : number

تاريخ الإنتاج :1950

الخامة او المادة : طلاء على الكنفاس

القياس : 530,8 × 269,5

العائدية : مؤسسة حقوق الفنانين – نيويورك

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

العمل يشير الى مجموعة خطوط متشابكة ومتداخلة بحركات بيضوية ودائرية متنوعة وبقع لونية موزعة بشكل عشوائي على سطح العمل، لقد استخدم [بولوك] طريقة التقطير ألطلائي في لوحته قيد التحليل لتقطير السوائل على قماشة اللوحة وأحيانا يستخدم الرمل وقطع الزجاج او أي مادة غريبة أخرى.

لقد حاول[بولوك] ان يعكس حريته في عمله الحالي مما يجعل الفضاء غامضاً وغير محدد بنقطة مركزية واحدة بفعل تعدد البؤر وكسر المراكز وهذا ما يجعل [بولوك] يستخدم اسلوب تعبيري متنوعة وتقنيات تتناسب وطريقة تنفيذه رفضاً لكل المفاهيم التقليدية للإنتاج الفني ومحاولة التعبير عن أحساسات مصدرها اللاوعي, فأصبح التعبير المتعلق بتقنية التقطير سمة مهمة في التعبيرية التجريدية ونظاماً تلقائياً عفوياً يحرر طاقة الحركة كحدث فعلي يؤكد دلالة السطح التصويري لدى [بولوك] في عمله الحالي، أما الحركات التلقائية في رسم العمل قيد التحليل ماهي الا انعكاس لدوافع ذاتية تنطلق من رؤى داخلية ولابد من الإشارة الى ان التعبير ينبع من الضرورة الداخلية لإحداثي تشظيات لاعقلانية وتكوينات انتشارية متعددة مما يؤدي الى تكاثر المعنى وإنتاج تأويلات عدة وبهذا يصبح المتلقي هو القيمة العليا في التعبير المتعلق بنتاج الفنان انطلاقا" من لا قيمة للمألوف وتهميش المركز بغية أحداث الدهشة وتشغيل اللامعقول لانه تعبير يقوض المستويات الجمالية, أما تعددية الخطوط في لوحة [بولوك] فأنها توحي بـ [اللعب الحر] وهذا ما يثير عدم الثبات اذ تنبع من نظام تعبيري ذاتي كنتاج لضرورة داخلية لدى [بولوك] وتعبيراً ذاتياً عن جوهره, أن العمل مدار التحليل فقدت شكلها وتحولت الى رذاذ من الأصباغ والخطوط المبعثرة لابتداع تكوينات لاموضوعية، وإطلاق قوى العقل اللاشعورية والإبداعية لدى الفنان بأنظمة تعبير متعددة, لقد اعتمد التعبير في العمل مدار التحليل على السرعة في الأداء ،والآنية, واستقطاب كل ما هو جديد وغريب، فأصبح للفن اشتغالات عدة في التعبير عن اللعب الحر و العفوية و التلقائية ،اذ أنها تمثل دلالات تعبيرية حديثي للوصول الى قراءة جمالية جديدة تعكس طروحات الخطاب ما بعد الحداثي.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

نموذج [2] التعبيرية التجريدية



اسم الفنان : جين دوبوفيه

عنوان العمل : Serigraph

تاريخ الإنتاج : 1962

الخامة او المادة : مواد مختلفة

القياس : 77 × 93 سم

العائدية : متحف الفن الحديث

يتكون العمل من مجموعة أشخاص ممسوخة تحمل معطى تعبيري اختزالي, وتكوينات لا تحمل موضوعاً ما موزعة على كل أجزاء اللوحة علاوة على ضربات فرشاة تحمل اسلوب التعبير العفوي لان [دوبوفيه] يلجأ إلى منطقة اللاواقع ليكون واقعاً محملاً بالقلق والتعبير البدائي والاغتراب ضمن أسلوب فرداني يعبر عن حياة هادئة في عالم البداءة من خلال بقع متسعة من الصبغة السميكة المكشوطة مع تراب ورمل مخلوطين بالزيت .

لقد لعب الاسلوب العفوي دوره في مشاهد لوحته قيد التحليل بتعبير يقترب من رسوم الأطفال والفن البدائي ،أما أفكاره الغريبة فأنه تشير الى تأكيده التعبير اللاعقلاني الذي تغلغل في لوحته مدار التحليل لتدمير كافة المعتقدات المألوفة ،أذ أستفاد [دوبوفيه] من الاسلوب التعبيري الطارئ والعرضي وكل ما يتناقض مع الواقع ولذلك نجد أن [دوبوفيه]

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

شأنه شأن فناني ما بعد الحداثي يسعى إلى زعزعة المعنى الثابت في هذا العمل وأصبح المعنى يعتمد على القارئ الذي تحول الى مشارك في أنتاج العمل وفهم طبيعته التعبيرية, ومما يستحق ذكره ان [دوبوفيه] قد عمد ألي تشويه واختزال عمله الفني الحالي وحذف صفاته الرفيعة مما يؤدي إلى مسخه وهذا ما آلت أليه تيارات ما بعد الحداثي للإتيان بخصائص واساليب تعبير جديدة تتوافق مع طروحاتها ومفاهيمها وتتلبس بالطابع الأمريكي صاحب المزاج الذاتي الخاص وبذلك فأن اسلوب التعبير عند [دوبوفيه] ترتبط بالغموض ولا تلغي الحضور الإنساني وتعتمد على التعبير العفوي الآلي، وهكذا نجد ان عمله الفني قيد التحليل يتلبس بنظام تعبيري عدمي وفوضوي واضح التعبير عن الصدفة والتلقائية له فعله الأساس في صياغة بنية العمل الفني الحالي وحصيلة ذلك استعمال دلالات تعبير متنوعة لتسجيل فعل تشكيلي خلاق من خلال اختزال الأشكال او تسييل الأصباغ على سطح العمل , قيد التحليل او إضافة مواد مهمشة تؤدي الى تفكيك بنية العمل ألحالي فيصبح العمل مشتغلاً على بنية الغياب لتحقيق المتعة والتعبير عن اللذة المتولدة عنها, كما يمكن القول بأن نتاجه الفني الحالي يتمثل بكونه نشاطاً ذا طابع تعبيري لا شكلي متعدد الإيحاءات بمعطى تعبيري ذو دلالات ذاتية, لقد قام [دوبوفيه] بتوزيع أشخاصه الممسوخة وبناياته السكنية في كل مكان من العمل ألحالي مما جعل الاسلوب الخاص بالعمل قيد التحليل يعد بمثابة تقطيع تجزيئي لمشاهد ذهنية صورية باستخدام اسلوب ألتعددي والتعبير المتشظي إضافة الى أنه قام بتحطيم كل ما هو سائد من قيم في بناء عمله اعتماداً على اللاوعي والتعبير الحدسي اللذان يحركان المقاربة الصورية والمادية للإشكال المتداخلة في فضاء ما بعد الحداثي المفتوح ،اذ عبر عن اللامبالاة القصدية والانفعالات المعبرة للرسم وهكذا تتوالد الأشياء في النص وفقاً لضرورته الداخلية واكتفائه بذاته في تغريبه ورفضه للواقع فتظهر الدلالات واساليب تعبيرية في هذا العمل وكأنها توحي بالسخرية والعبث بفعل التقنيات الحديثي والعلاقات الشكلية وطريقة رسم الأشخاص اذ لا توجد سببية او ضرورة

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

4-1 نتائج البحث

1- تميزت اساليب التعبير ما بعد الحداثي بتقويض السلالم الهرمية والاحتفاء بالعرضية لكسر حاجز التقليد. ودمج الفن بالحياة علاوة على دمج الاشارات والاساليب التعبير المختلفة في الفن والأدب والعمارة ، ويظهر ذلك جلياً في جميع نماذج البحث الحالي.

2-تحولت اساليب التعبير ما بعد الحداثي فأن النظام التعبيري في رسوم ما بعد الحداثي يتمثل في وعي المتلقي بأعمال الحداثي هو غائب ومبتذل ، ويمكن من خلاله قراءة الاصل كجزء من لعبة المتلقي ذاتها ، فأصبحت اساليب التعبير في تشكيل ما بعد الحداثي تأخذ مساراً آخر يختلف بأختلاف الآليات المحققة للتعبير وخصائصها المتميزة وهذا ما يتجلى في نماذج البحث الحالي كافة .

3-تجسدت اساليب التعبير في التعبيرية التجريدية, برفض كل تقليد والاتيان باسلوب مغاير يتمثل في سعي الفنان الى التجريب أو الاختبارية مع مواد جديدة للوصول أعمال تعتمد السرعة في تنفيذها على سطح اللوحة حتى تكسب قيم جمالية فيصبح العمل الفني وليد التعبير الذاتي والآني الذي يفصح عن نظام تعبيري له مغزى معين في التعبيرية التجريدية يشير الى تجليات الذات. ويظهر ذلك في نموذج (1 ،2) من عينة البحث.

من النظام بإحالات لا عقلانية تمثل طروحات ما بعد الحداثة ويتجلى ذلك في نموذج (1، 2) من عينة البحث.

4-تمثل اسلوب التعبير في بأستخدام مواد وخامات مختلفة في اللوحة الفنية مما أدى الى تشتت ذهن الفنان وتفكك اللوحة لأن الشيء المبتذل واليومي له قدرة جمالية ومسميات شعبية متداولة ليقترب من الصورة البصرية لأي اعلان تجاري ،وبهذا فأن اسلوب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي وتحديداً في فن البوب أصبحت بعيدة عن مواصفات المقدس والماورائيات لتكون في متناول الجميع.

4-2 الاستنتاجات

1-ان اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي فضلت الاشياء المعتادة والمهملة ونبذت العمليات التقليدية في الانتاج الفني ، كما أن أستخدام المكننة قد أضاف أسلوبا تعبيرياً لأمكانيات تقنية جديدة فضلاً عن تغليف الاعمال بالجانب الاعلاني الترويجي وتصديره

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

كسلعة انتاجية لذلك فقدت تلك الاعمال تعاليها وتحول الاسلوب التعبيري للفن الى ربحية السوق وأتصف بالتشتت والتفكك وتعدد القراءات .

2-تشير اساليب التعبير ما بعد الحداثي الى ضياع مبدأ الوحدة ، فمن خلال التفكيك والهدم يحصل اعادة ترميز العمل الفني وقراءته من خلال تفكيك عناصره واعادة تركيبها لبناء أشكال جديدة ، كما أستخدم فنانو ما بعد الحداثي وسائل غير مألوفة للتعبير عن نزعتهم العدمية وتحويلهم الفوضى فناً وأصبح لكل فنان اسلوب تعبيري خاص.

3-لقد قدمت اساليب التعبير ما بعد الحداثي مجموعة غنية من الاعمال طالت جميع الفنون ، اذ ينظر الى ما بعد الحداثي على أنهو اسلوب تعبيري قد جذب حيزه سلسلة من الاستعارات والمجازات في أطار تقويض سلطة النص البصري في التشكيل ما بعد الحداثي إلى وخلق اسلوب جديد تتناسب مع مفاهيمها التي ترفض النماذج المتعالية .

4-3 التوصيات

يوصي الباحث :

1-بالنظر لما تمخض عنه البحث من عمق وتأثير اساليب التعبير وآليات أشتغالاتها في التشكيل ما بعد الحداثي يوصي الباحث بضرورة دراسة تيارات ما بعد الحداثة والاساليب التعبيرية فيها ولاسيما في كليات ومعاهد الفنون الجميلة بطرق أسهل وصولاً الى فهم عناصرها وطروحاتها.

2-الاهتمام بدراسة اسلوب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي ومدى تأثيرها على الفن والثقافة الاوربية.

3-إصدار مطبوعات (صحف ومجلات وابحاث) أسبوعية أو شهرية أو فصلية متخصصة ، تُعنى بالتشكيل ما بعد الحداثي و واشتغالاه الفنية ، محلياً وعربياً وعالمياً ، بإشراف ودعم وزارتي الثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي ، وبالتعاون مع كليات الفنون الجميلة

4-4 المقترحات

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي، يقترح الباحث عناوين البحوث الآتية:

1- اسلوب التعبير في الرسم الاوربي الحديث .
2- الابعاد المفاهمة والدلالية للتعبير في الفن الحداثي .
3- سيسيولوجيا السلوب والتعبير في التشكيل ما بعد الحداثة.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
اساليب التعبير في التشكيل ما بعد الحداثي - ص252-274
احمد محي عبد الكاظم

قائمة المصادر

1. الرازي ، محمد بن أبي بكر:مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت،1982.
2. عناني ، محمد : المصطلحات الأدبية الحديثة ، ط1 ، ت : د. محمود علي, دار نوبار للطباعة ، القاهرة : 1996 .
3. لجنة من العلماء :الموسوعة الفلسفية، مج (1- 2 – 3) ،ط1 ، تع : خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت ، 1996 .
4. مدكور ، إبراهيم :المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1979 .
5. مصطفى ،إبراهيم :المعجم الوسيط ،ج 1 ، ط 3 ،مكتبة المرتضى ،1978.
6. صليبا ،جميل : المعجم الفلسفي ، ج1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، 1977.
7. هاف ، براهام : الاسلوب والاسلوبية ، ت : كاظم سعد الدين ، دار افاق عربية للصحافة والنشر ، 1985 .
8. ستولنتيز, جيروم: النقد الفني؛ دراسة جمالية وفلسفية, ت: فؤاد زكريا, مطبعة عين شمس, القاهرة, 1974.
9. حسن, حسن محمد: الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر, ج2, دار الفكر العربي, مصر, 1977.
10. ابو ريان, محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة, ط5, دار الجامعة العربية, 1977.
11. سابلو, تونتا خوان: العمارة وتفسيرها دارسة في المنظومة التعبيرية للعمارة, ت: سعاد عبد علي, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1996.
12. مطر, أميرة حلمي: فلسفة الجمال نشأتها وتطويرها, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ب ت.
13. حكيم, راضي: فلسفة الفن عند سوزان لانجر, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986.
14. صفدي, مطاع: عصر الحداثة البعدية, الفردي, الإبداع, مجلة الفكر العربي المعاصر, مركز الانماء القومي, بيروت, 1989.
15. Stern,Robert: , Classicism in Context, in Charles Jencks, ed., Post Modern Classicism ; Architectural Design, 1980
16. حنا, عبود: الحداثة عبر التاريخ [مدخل إلى النظرية], منشورات اتحاد الكتاب العرب, 1989.
17. الرويلي, ميجان, وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي, المركز الثقافي العربي, بيروت, 2000.
18. شاءول, بول: نحن والحداثة والعولمة, جريدة المستقبل, ع[14.6], دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, الأثنين 22/ 9/ 2003.
19. عبد السلام, محمد سمير: ما بعد الحداثة وجماليات التناقض, قراءة في الاشياء الفريدة لبوديار, جريدة الوطن, ع[1511], رابطة الادباء في الكويت, بغداد, الاربعاء 5/4/ 2007.
20. الرويلي: ميجان, وسعد البازعي: دليل الناقد الادبي, ط2, المركز الثقافي العربي للنشر, بيروت, 2002.
21. خريسان, باسم علي: ما بعد الحداثة, دارسة في المشروع الثقافي الغربي, ط1, دار الفكر للنشر, دمشق, 2006.